قوله بمعنى مرائد من على بأس من هم أشل حنق وضائق وقد تقدم ذلك وقوله
أفاتنه الخلاف المشهور في قدره المحسن ابن مخلد ون متعون ما بحس بسبب
وغيره بحمل الفرد مبتدر تعالى الناس قوله الا موتتنا منصوب على المصدر والعامل
فيه الوصف قبله ويكون استثناء مفرغا وقيل هو استثناء منقطع اي لكن الموتة الاولى
كانت لنا في الدنيا وهذا اقرب وانتصر من قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
وفيها بحث حسن وهناك ان شاء الله تعالى يأتي تحقيقه وقوله ان هذا لهو الى
قوله العاملون يحتمل ان يكون من كلام القائل وان يكون من كلام الباري تعالى قوله
ام شجرة خير والخيرية بالنسبة الى ما اختاره الكفار على غيره والزقوم شجرة
مسمومة تخرج لها لبن متى مس جسم احد تورم فمات والتزقم البلع بشدة وكره
للاشياء الكريهة وقوله اي حنظل وقيل من العرب العرباء لا تعرف الزقوم الا
التمر بالزبد من العناد والكذب البهت قوله رؤوس الشياطين فيه وجهان احدهما انه
وان رؤوس الشياطين شجر بعينه ناحية اليمن يسمى الاستن وقد ذكره النابغة
تحيد من استن سود اسافله مشي الاماء الغوادي تحمل الحزما
وهو شجر مر منكر الصورة سمته العرب بذلك تشبيها برؤوس الشياطين ثم
في القبح ثم صار اصلا يشبه به وقيل الشياطين صنف من الحيات ولهن اعراف
قال عجيز تحلف حين احلف كمثل شيطان الحماط اعرف وقيل هو شجر يقال
له الصوم ومنه قول ساعدة بن جوية موكل بشدوف الصوم يرقبها
من المعازب مخطوف الحشا زرم وعلى هذا قد خوطب العرب بما تعرفه وهذه الشجرة
موجودة فالكلام حقيقة والثاني انه من باب التخييل والتمثيل وذلك انه لما استقر
في النفوس قبح الشياطين في الطباع والصورة شبهه بما يتخيله الوهم وان لم تكن رؤوس الشياطين
موجودة وان لم يعرفها العرب الا انه خاطبهم بما الفوه من الاستعارات التخييلية
ومنه قول امرئ القيس كانياب اغوال ولم ير اهل اللسان موجودة البتة قوله الشوب
العامة على فتح الشين وهو مصدر على اصله وقيل اريد به اسم المفعول ويدل له
قراءة شيبان النحوي لشوبا بالضم قال الزجاج الشوب مصدر والشوب اسم بمعنى
المشوب كالنقص بمعنى المنقوص عطف بثم لاحد معنيين اما لانه يؤخر ما يظنونه
يرويهم من عطشهم زيادة في عذابهم فلذلك اتى بثم المقتضية للتراخي واما لان العادة
تقتضي تراخي الشرب عن الاكل فعمل على ذلك المنوال واما ملء البطن فيعقبه الاكل

فلذلك

فلذلك عطف على ما قبله بالفاء من حميم صفة لشوبا والشوب الخلط والمزج ومنه ١٥
شباب اللبن يشوبه اي يخلطه ويمزجه قوله الا عباد الله استثناء من المنذرين استثناء
منقطعا لانه وعيد وهم لم يدخلوا في هذا الوعيد قوله فلنعم جواب لقسم مقدر
اي والله ومثله لعمري لنعم السيدان وجدتما والمخصوص بالذم محذوف اي
نحن قوله سلام على نوح مبتدأ وخبره وفيه اوجه احدها انه مفسر لتركنا والثاني
انه مفسر لمفعوله اي تركنا عليه ثناء وهو هذا الكلام وقيل ثم قول مقدر اي فقلنا
سلام والثالث ان تركنا يعني قلنا وقيل سلط تركنا على ما بعده قال الزمخشري
وتركنا عليه في الاخرين هذه الكلمة وهي سلام على نوح يعني يسلمون عليه تسليما
ويدعون له وهو من الكلام المحكي كقولك قرأت سورة انزلناها وهذا الذي قاله هو
قول الكوفيين جعلوا الجملة في محل النصب مفعولا لتركنا لانه ضمن معنى القول
وهو على معناه خلاف الوجه قبله وهو قول البصريين قوله وقرأ عبد الله سلاما وهو
مفعول به لتركنا وقيل نعت مصدرا وحالا من ضميره في العالمين بجوده عن مرة
قوله وان من شيعته لابراهيم الضمير فيه وجهان اظهرهما انه يعود على نوح اي ممن كان يشايعه
اي يتابعه على دينه والصلح في امر الله والثاني انه يعود على محمد صلى الله عليه وسلم
والشيعة قد يطلق على المتقدم كقوله وما لي الا آل احمد شيعة وما لي الا مشعب الحق مشعب
فجعل آل احمد وهم متقدمون عليه وهو تابع لهم شيعة له قاله الفراء والمعروف
ان الشيعة يكون في المتأخر قوله اذ جاء في العامل فيه وجهان احدهما انه مقدر
وهو اذكر والثاني قاله الزمخشري ما في الشيعة من معنى المشايعة يعني وان
ممن شايعه على دينه وتقواه حين جاء ربه بقلب سليم قال الشيخ لا يجوز لان فيه
الفصل بين العامل والمعمول باجنبي وهو لابراهيم لانه اجنبي من شيعته وزاد ولا
المنع ان يكون ما بعده حين جاء لجعل العامل قبله صلة لموصول وفصل بينه وبين
باجنبي وهو لابراهيم وايضا فلام الابتداء تمنع ان يعمل ما قبلها فيما بعدها لو قلت
ان ضاربا لقادم علينا زيدا تقديره ان ضاربا زيدا لقادم علينا لم يجز قوله اذ قال
بدل من الاولى او ظرف لسليم اي سليم القلب في وقت قوله لقومه وكذا او ظرف لجاء
ذكره ابو البقاء وليس بواضح وتقدم نظيره بعده قوله ائفكا فيه اوجه
احدها انه مفعول من اجله اي اتريدون الهة دون الله افكا فآلهة مفعول به
ودون ظرف لتريدون وقدمت معمولات الفعل اهتماما بها وحسنه كون العامل

Copyright © King Saud University